الحفظ و الفهم

عبد الله بن سليمان العبدالله (ذو المعالي)

<TD< tr/>

مسألة الحفظ و الفهم من المسائل المهمة في سلك الطلب ..

و لا بد للطالب من مراعاتهما رعاية تحفظ مقامهما ، و شأنهما

و ذلك من خلال أمور :

الأول : الوقت المناسب لهما :

الحفظ أغلب ما يكون الاشتغال به في زمن الصبا (و أعني : الإكثار من المحفوظ) .

و الفهم أغلب وقته هو حال الكبر لتفتح الذهن .

و لا يعني ذلك أن الفهم يُغفل في حال الصغر .

و لا أن الحفظ يهمل في سن الكبر .

لا ، و إنما المراد هو إعمال كل سن بما يكون الإقبال عليه أكثر كما مر تقريره .

الثاني : ما يُعمل في كلا منهما .

أغلب ما يكون الاشتغال بالمحفوظ في أمور :

أحدها : النصوص الشرعية التعبدية .

ثانيها : ما يكثر الاستدلال به و الاحتجاج من العلم .

ثالثها : التعاريف و الضوابط .

و الجامع لهذين هو أغلب علم الغاية .

و أغلب ما يكون الفهم في أمورٍ تحتاج إلى تبصر و تعقل فهذه لا تحتاج إلى

حفظ أكثر من احتياجها إلى الفهم و التدبر .

الثالث : الفهم هو تفتيق للذهن و إعمال لوظيفته فلا يجوز للطال أن يغفله أو يهمله .

و هو صعب في أوله لكنه مع الإدمان و الدربة يسهل .

و الحفظ هو تكرار لمحفوظ فلا ينفع صاحبه إلا في جزيئة صغيرة .

هذا إذا لم يكن ثمة فهم يصاحبه .

فإن صاحبه فهم فهو من أحسن ما يكون .

هذه خاطرة سنحت في البال .

الرياض 2/2/1423هـ